فقد شرعت ادارة اراضي-اسرائيل التابعة لوزارة الزراعة ، « بالتضييق على حركة البدو داخل المنطقة المغلقة نفسها ، اذ رفضت تجديد عقود الضمان للاراضي التي كانت قد ضمنت لاولئك البدو خلال ٢٣ سنة تقريبا ٠٠٠ وبدأ موظفوها بقلب الاراضي المزروعة والتي كانت قد انبتت ، وهددوا برش اشجار الفواكه التي غرست خلال سنوات طويلة بالسموم وابادتها ٠٠ كما وراحت الادارة تمارس ضغطا رهيبا على البدو لتنفيذ اوامر الهدم للمباني المؤقتة التي اقاموها ، مستخدمة في ذلك فرق الحرس الاخضر ، التي اقامتها خصيصا لهذا الغرض ، والتي تهاجم قطعان الماشية المتجهة الى الشمال بحثا عن الكلأ وتنكل بها » (دافار ، ٣/٢٩/ ١٩٧٨ ، وهآرتس ، ٥ ، ٦ ، ١٩٧٨/٥/٢٩، ودافار ، ١٩٧٨/٦/٢) ٠ مع العلم بأن عدد السكان البدو في هذه المنطقة ، قد اداد خلال الثلاثين عاما الماضية، ويبلغ الآن « ما يقارب ٤٠ الفا » اما بالنسبة لقطعان الماشية فانها قد ازدادت في « السنوات الخمس الاخيرة فقط من ٦٠ الف رأس الى ٢٥٠ الف » (دافار ، ١٩٧٨/٣/٢٩ ، وهآرتس ، ١٩٧٨/٥/٥) ، وفقا للارقام التي قدمتها اللجنة الخاصة التي عينتها وزارة الزراعة « للبحث في مشاكل البدو في النقب » (المصدر نفسه)٠ تمشيا مع « مطالبة السلطات لبدو النقب ببيع غالبية المواشي » (المصدر نفسه)٠

توفيق فياض